SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 1 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I1.3727

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

المذهب البرغماتي عند وليم جيمس(دراسة تحليلية)

هناء على أحمد المزوغي

قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يتناول ويليام جيمس في فلسفته البراغماتية نقطة رئيسية تتعلق بتحديد مفهوم المعنى، يؤكد جيمس أن العبارة لها معنى فقط إذا كانت تؤدي إلى نتائج عملية قابلة للتحقيق ، الأفكار التي لا يمكن تحويلها إلى تجربة حسية تُعتبر بلا معنى، ومن يفهم غير ذلك فهو مخدوع، ولقد أضاف جيمس أيضًا نظرية "الصدق" التي تشير إلى أن الأفكار ليست صادقة بالضرورة، بل تكسب قيمتها من فائدتها العملية وتأثيرها الفوري ،يعارض جيمس النزعة الواحدية ويفضل التنوع الهائل في الكون، مع التأكيد على التوازن بين التجربة الفعلية والتطلعات الروحية، يرى أن الحقائق متغيرة وليست ثابتة، مما يدفعه إلى نقد الفلسفة المادية والمثالية. الأولى تستأصل الجانب المعنوي للإنسان، بينما الثانية تتجاهل ما هو محسوس وجزئي، اعتنق جيمس البراغماتية لأنها تتيح توازنًا بين التجارب الواقعية والمعتقدات الروحية، وتعتبر النتائج العملية معيارًا لتحديد قيمة الأفكار. يعتقد جيمس أن الفلاسفة يجب أن يتبعوا هذا المنهج لأنه يعترف بمبادئ العلم والتجربة الواقعية، مما يجعله رد فعل ضد المذاهب المثالية والميتافيزيقية التي تتجاوز الواقع. وبناء على ذلك فقد تناولت هذه الدراسة البرغماتية عند وليم جيمس حيث تحدثت في المطلب الأول عن معنى اللغوي والاصطلاحي للبرغماتية مع ذكر أبرز أنواعها والأصول الفلسفية والعلمية لها ، أما في المطلب الثاني فقد تناولت بالدراسة والتحليل البرغماتية عند جيمس والأسس التي قامت عليها فلسفته ولقد توصلت الدراسة إلى أن لفظ البرغماتية لفظ دخيل على أصحابه، حيث إنه منحوت من اليونانية ، فقد كان الهدف من واضع المنهج البرغماتي " بيرس" أن يأتي بجديد ، فأتى بلفظ جديد من لغة أخرى.

الكلمات المفتاحية:

الأفكار
البرغماتي
الفلسفة
المذهب
وليم جيمس

Pragmatism in William James' Philosophy: An Analytical Study

Hana Ali Ahmed Almuzoughi

Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Sebha, Libya

Keywords:
Ideas
Pragmatism
Philosophy
Doctrine
William James

A B S T R A C T

William James, in his pragmatic philosophy, addresses a key point concerning the definition of meaning. James emphasizes that a statement has meaning only if it leads to practical and achievable results. Ideas that cannot be transformed into sensory experiences are considered meaningless, and anyone who perceives them otherwise is deluded. James also introduced the "theory of truth," which suggests that ideas are not necessarily true but gain their value from their practical utility and immediate impact. James opposes monism and prefers the vast diversity in the universe, highlighting the balance between actual experience and spiritual aspirations. He argues that truths are mutable and not fixed, leading him to criticize both materialist and idealist philosophies. The former eradicates the spiritual aspect of humanity, while the latter disregards what is tangible and partial.

James embraced pragmatism because it allows a balance between realistic experiences and spiritual beliefs, using practical results as a criterion for determining the value of ideas. He believes that philosophers should follow this approach because it acknowledges the principles of science and actual experience, making it a reaction against idealist and metaphysical doctrines that surpass reality. Based on this, the study discusses pragmatism in William James' philosophy. The first section addresses the linguistic and terminological meaning of pragmatism, highlighting its main types and

*Corresponding author:
E-mail addresses: Ha.Almuzoughi@sebhau.edu.ly
Article History : Received 00 December 00 - Received in revised form 00 January 00 - Accepted 00 February 00

philosophical and scientific origins. The second section analyzes and studies pragmatism in James' work and the foundations of his philosophy. The study concludes that the term "pragmatism" is a borrowed term, derived from Greek. The aim of the founder of the pragmatic method, Charles Peirce, was to introduce something new, thus creating a new term from another language

المقدمة

تعد البرغماتية واحدة من التيارات الفلسفية الرئيسية التي برزت في القرن العشرين، وتعتمد بشكل كبير على الربط بين الأفكار ونتائجها العملية في الحياة اليومية. ويليام جيمس، الفيلسوف الأمريكي البارز، كان من الرواد الذين ساهموا في تطوير وتعميق هذا المذهب الفلسفي. في فلسفته، يقدم جيمس رؤية تتجاوز النزاعات التقليدية بين الفلسفات المادية والمثالية، مسلطاً الضوء على أهمية التجربة الحسية والتجربة الباطنية كأدوات لتقييم الأفكار والمعتقدات.

من خلال منهجه البرغماتي، ينادي جيمس بتطبيق المعايير العملية لتحديد قيمة الأفكار وصدقها، مستندًا إلى القدرة على تحقيق نتائج ملموسة ومؤثرة في حياة الأفراد، إنه يؤكد على أن الحقائق ليست ثابتة، بل تتغير بتغير الظروف والأحداث، مما يعزز فكرة التكيف المستمر مع الواقع. إضافةً إلى ذلك، يسعى جيمس إلى تحقيق توازن بين الجوانب المادية والروحية، مما يتيح للفلسفة البرغماتية أن تكون جسرًا بين التفكير العقلاني والتجربة الروحية.

الأهمية : 1

1 .تكمن أهمية موضوعنا بأنه موضوع جديد ولم يتم تناوله كثيراً .

2 . أن موضوع البرغماتية عند وليم جيمس يضعنا فى عمق واحد من أهم الدراسات والابحاث الفلسفية المعاصرة والتي نكشفها من خلال نموذج الدراسة.

المشكلة :

1. ما هو الأصل اللغوي لكلمة "برغماتية" وما دلالتها في الفلسفة؟
2. . ما هي الأصول الفلسفية للبرغماتية؟
3. إلى أي مدى استطاع وليم جيمس أن يصوغ مذهبه الخاص ((الفلسفة البرغماتية)) وعلى أي أساس بني فلسفته؟
4. ما هو الدور الذي تلعبه "التجربة المتدفقة" في فلسفة "جيمس"؟

الأسباب :

1- فضولي المعرفي ورغبتي في إثراء هذا الموضوع .

2- البرغماتية من بين المذاهب الفلسفية التي كان لها دور مهم في حياة الإنسان فقد سلطت الضوء على الكثير من القضايا التي لها علاقة بالواقع لحياة الإنسان.

3- الرغبة في تقديم دراسة تحليلية تبين معني البرغماتية ومدي تأثيرها في عصرنا الحالي من خلال نموذج الدراسة.

الاهداف :

1- تسليط الضوء على إشكالية البرغماتية .

2- التعرف على أصول نشأة البرغماتية .

3- التعرف على الأساس الذي بنى عليه جيمس فلسفته .

4- توضيح الدور الذي لعبته التجربة في فلسفة جيمس .

- الدراسات السابقة :

- الفردية في الفلسفة البرغماتية دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية ، (رسالة ماجستير)إعداد نايف بن عبد الرزاق بن حمادي المطرفي ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، استهدفت الدراسة أبرز معالم الفردية في الفلسفة البرغماتية ودراستها دراسة تحليلية ناقدة من وجهة نظر التربية الإسلامية ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي أهم نتائج الدراسة : قامت الفلسفة البرغماتية على جملة من المبادئ تتمثل في كونها فلسفة تجريبية عملية ذات نزعة فردية ، تنكر الحقائق المطلقة والقيم ، وتركز على المستقبل وتقاطع الماضي بكل مافيه

- البرغماتية دراسة تحليلية نقدية ،إعداد : د أحلام محمد الحكيمي ، جامعة الأزهر ، كلية اصول الدين ، ولقد استخدمت الباحثة المناهج التاريخي والتحليلي والنقدي ومن اهم نتائجها : تبين أن البرغماتية تعني العمل ، وأن معيار صدق الأفكار من خلال ما ينتج عنها من منافع ونتائج ملموسة .

المنهج :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي نظرا لطبيعة الموضوع بالإضافة إلى المنهج التحليلي وبناء على هذين المنهجين قمت بتقسيم الدراسة على النحو التالي : المطلب الأول بعنوان ماهية البرغماتية : ولقد قسمته الى :

المبحث الاول :- البرغماتية معناها وانواعها تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للبرغماتية وأنواعها منها الإنسانية والتجريبية والإسمية والبيولوجية .

المبحث الثاني :- أصول الفلسفة البرغماتية ولقد قمت بتقسيمها إلى الأصول الفلسفية والأصول العلمية .

المطلب الثاني :- مفهوم البرغماتية عند ويليم جيمس :

المبحث الأول :- حياته ونشأته وفلسفته : تحدثت فيها بالتفصيل عن حياته و كذلك تناولت بالحديث الأساس الذي قامت عليه فلسفته .

المبحث الثاني : البرغماتية عند جيمس : ولقد تحدثت فيه بالتفصيل عن معنى البرغماتية عنده والنقاط الأساسية التي قامت عليها الفلسفة البرغماتية .

المطلب الأول : ماهية البرغماتية :

الفلسفة البرغماتية هي امتداد الفلسفات العلمية الحديثة التي ظهرت على وجه الخصوص في القرنين 17 و18 والتي مثلها على وجه الخصوص كل من "لوك" [1] و"بيكون " [2] و"جاليليو"[3] وجاسندي وغيرهم ، إلا أن هذه الفلسفة تختلف عن تلك الفلسفات القديمة لكونها أكثر تطرفا حيث أصبح المنهج العلمي عندها يؤكد على المستقبل ، فبدلا من اهتمامها بتحليل الاشياء والمعرفة والعودة بها الى مصادرها الجزئية البسيطة كما فعل لوك وبيكون من قبل ، جعلت اتجاهها الفلسفي يقوم على ربط معارفنا بعالم الخبرة أو التجربة لا من حيث المصدر أو النشأة وإنما من حيث النتائج أو الغايات ،وعلى هذا الأساس تختلف الفلسفة البرغماتية عن الفلسفات السابقة التي اهتمت بأصل الأشياء والمعارف والأفكار وتستبدل البحث عن الأصل بالنتائج المترتبة على الأفكار في عالم الواقع .

والفلسفة البرغماتية مثلها العديد من الفلاسفة من أمثال" شارل سندرس بيرس" (ch s p pierce)[4] الذي يعد من الفلاسفة البرغماتيين الأوائل الذين مهدو لظهور هذه الفلسفة ، و"وليم جيمس" [5] و" شيلر" **(sheller)** [6]التي تمتاز فلسفته بصبغة انسانية ، وجون ديوي التي يغلب على فلسفته

الطابع الأداتي **(instrumentalisme)** [7].

ورغم إختلاف هؤلاء الفلاسفة من زوايا متعددة ووجهات نظر مختلفة ، فأننا نجدهم يتفقون حول مبدأ عام وهو أن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه هذه الفكرة من نفع ، أيا كان نوع هذا النفع ، أو على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة كما أنها فلسفة تؤكد على التجربة الإنسانية وتحرص على الإهتمام بالجزئيات بدل الكليات [8] .

المبحث الأول البرغماتية معناها ، و أنواعها :-

. فالبرغماتية لغة : تشتق اسمها من اللفظ اليوناني (براغما) أي العمل [9] وهي مذهب فلسفي معاصر يؤكد على النتائج التي يقدمها العمل الانساني ، كما أنها تركز بالدرجة الاولى عللا التجربة الانسانية وعلاقتها بالواقع عكس الفلسفات المثالية التي تمجد الافكار وتجعلها مصدر لكل حقيقة [10] .

هذا يعني أن البرغماتية هي مذهب فلسفي معاصر يركز على النتائج العملية للأعمال الإنسانية.

وعرفها عبد المنعم الحنفي في كتابه (المعجم الفلسفي) بأنها : مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والافكار انما هو في قيمة عواقبها عملاً ، وإن المعرفة اداة الخدمة مطالب الحياة ، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة ، والبرغماتي بوجه عام : وصف لكل من يهدف إلى النجاح ، أو إلى منفعة خاصة [11] .

وهي تعني أيضاً قاعدة أو عادة طبيعية للذهن الإنساني الذي يقوم عادة بالبحث عن حل للمشاكل التي تصادفه في الحياة، فهي من هذا المنطلق تعبير عن فكرة ،تبحث عن حل ، كما أنها منهج أو طريقة للتأكد والبحث في المفاهيم المستعملة من طرف العقل والعمل على اخضاعها لمحك الاختبار [12].

والبرجماتية في معناها العام الذي قدمه "ديوي "[13] في " قاموس القرن " (1909) هي " النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها انما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية ، فليس هناك محل للقول بان المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة " [14] . هذا يعني أن المعرفة ليست مجرد استنباطات نظرية بل هي محددة بالاعتبارات العملية والغرضية. هذا يعني أن ما يُعتبر معرفة يجب أن يكون له تطبيقات عملية أو يخدم أغراضًا معينة في الحياة اليومية ، ان البرغماتية تتوافق مع هذه النظرية حيث أن البرغماتيين يؤكدون أن الأفكار يجب أن تُختبر في الواقع ويتم تقييمها بناءً على النتائج التي تحققها.

ان أهم ما يميز المنهج البراغماتي كما ـ أشرنا ـ ارتباط صحة الفكرة بنتائجها المرضية أو بنجاحها عملياً في حل المشكلات . ولاكن على الرغم من اتفاق الفلاسفة البرغماتيين على هذا المبدأ العام ، فهم على خلاف فيما بينهم حول النتائج العملية التي تعد مرضية وتكون معياراً للصدق أو الحقيقة . وهذا الاختلاف هو مايميز لنا الانماط الرئيسية التالية للبرغماتية [15] .

1 . البرغماتية الإنسانية (Humanistic Pragmatism) :

وترى أن كل ما يحقق الاغراض والرغبات الإنسانية فهو حق . وقد أخد هذا الموقف وليم جيمس في بعض كتاباته وخاصة كتاباته في الأخلاق والدين . كما أخد به الفيلسوف البرغماتي الإنجليزي " شيلر " [16] .

2 ـ البرغماتية التجريبية (Experimental Pragmatism) :

وترى أن الحق هو ما يؤدي إلى عمل ، بمعنى ما يكون متحققاً بصورة تجريبية .

3 ـ البرغماتية الإسمية (Nominal Pragmatism) :

وهي صورة فرعية من البرغماتية التجريبية . وترى أن نتائج الأفكار هي ما نتوقعه في صورة وقائع جزئية مدركة في الخبرات التي تحدث في المستقبل ، وعلى سبيل المثال ، فإن معنى الطبيعة الإنسانية والأقوال الصحيحة التي تقال عن هذه الطبيعة لكل هذا ليس عن جوهر معين لـ " الإنسان " بل بالأحرى عن الأفعال الجزئية لأفراد الناس الجزئية . وقد كان "بيرس " و " جيمس " في بعض كتاباتهما يأخذون الموقف التجريبي ، وفي بعض الاحيان يأخذون الموقف الإسمي .

4 . البرغماتية البيولوجية (Biological Pragmatism) :

أو بعبارة أدق الرؤية البيولوجية للبرغماتية ، وهي ترتبط بجون ديوي . وترى أن الفكر إنما يهدف لمساعدة الكائن العضوي ليتوافق مع بيئته ، فالتأقلم الناجح المؤدي إلى البقاء والنمو هو بمثابة المعيار على صدق الافكار .

المبحث الثاني : أصول الفلسفة البرغماتية :-

أثار بعض النقاد الشكوك حول الأصالة الفلسفية للبرغماتية، معتبرينها انعكاسًا لطبيعة المجتمع الأمريكي ونظمه. بعض الباحثين (ويليام جيمس ، تشارلز س . بيرس ، جون ديوي) حاولوا التماس أصول البراغماتية من تاريخ الفكر الفلسفي القديم والحديث، ومن نتائج العلم الحديث ونظرياته. يمكن تقسيم أصول البرغماتية إلى نوعين: أصول فلسفية وأصول علمية.

(أ) الأصول الفلسفية :

تتمثل هذه الأصول ظاهرياً ، فيما أقره الفلاسفة البرغماتيون انفسهم (تشارلز بيرس ،جون ديوي ، ويليم جيمس) ومنها :

1 - السوفسطائيون :

وقد أقروا بأن الخبرة الحسية تختلف من فرد إلى فرد آخر ، لذاك كان لابد لهم من أن يصلوا إلى القول بأن الواقع هو ما يبدو عليه الفرد وهذا ماعبر عنه برتاجوراس Protegoras (481. 411) فى قاعدته المشهورة (الإنسان مقياس الأشياء جميعا) . وبذلك فأن السفسطائية قد سبقت غيرها من المدارس الفلسفية توجيه الأنظار نحو دراسة الإنسان "فالخدمة الدائمة التي قدمها السفسطائيون للفلسفة هي أنهم وجهوا الأنظار نحو دراسة الإنسان ووضع الأساس للتربية النظامية "[17] بعد أن كان الاتجاه الفلسفي السابق لها يهتم وبشكل واسع في البحث عن أسباب الوجود وعن أصل الموجودات والبحث عن الحقيقة المطلقة. أما السفسطائية فقد كانت تؤمن "بالحقيقة النسبية قولاً وفعلاً "[18] ، وبذلك توصلو إلى مذهب ذاتي ونسبي في الاعتقادات والاخلاق والمعرفة وسنرى أفكارا مشابهة تتردد عند البراغماتيين .

2- أفلاطون وأرسطو :

رغم أن التقاليد السقراطية، الأفلاطونية، والأرسطية كانت تعارض البراغماتية، إلا أن أفلاطون (420 ق .م ـ 340 ق . م)وأرسطو (384 ق. م ـ 322 ق. م) قد ساهما بشكل كبير في تشكيلها. ركز أرسطو على التجربة كعنصر أساسي للمعرفة وأعطى أهمية للواقع والتجربة الحسية، ما أعاد الانتباه إلى الحس المشترك بعيدًا عن التعالي. أفلاطون أيضًا فإن جعل أفلاطون التكهن بالمستقبل مقدما في مجال المعرفة ، كان موضع تركيز كبير من جانب البراغماتيين المعاصرين [19] .

3 - أبيقور : ساهم أبيقور(341 . 270 ق م) وتلاميذه في تشكيل الخلفية الفلسفية للبرغماتية من خلال ابتعادهم عن مفهوم الصدق المطلق والحقيقة المطلقة. بالنسبة للأبيقوريين، الحقيقة الفلسفية هي التي تحقق وظيفة عملية في تخفيف الألم والوصول إلى أقصى درجات اللذة. فهم يرون التفلسف كنشاط عملي واختيارات حصيفة للوسائل المؤدية إلى الغايات، مما يجعلهم أسلافًا مباشرين للبرغماتية.

4 ـ أو غسطين ودانز سكوت :

وقد تأثر بعض البرغماتيين ببعض الآراء الدينية التي قال بها كل من (أوغسطين » (354.430) (ودانز سكوت) (1270.1308) .

5- بيكون وكوبرنيق وجاليليو :

وساهم كل منهم بنصيب وافر في خلفية التفكير البرغماتي فنجد عند فرنسيس بيكون (1561. 1626) العديد من النظريات التي قال بها البرغماتيون المحدثون . بيكون أدرك أهمية الملاحظة في المعرفة ورفض المذهب العقلي. أكد بيكون على أن المعرفة هي قوة تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة لتحقيق أهدافه. ومع ذلك، اختلف عن البرغماتيين بقوله إن الملاحظ يكون منفعلاً أكثر منه فاعلاً في اكتساب المعرفة، ولم يقدّر دور الإرادة والشعور في تقدير المعرفة.

أما كوبرنيق (1473 . 1543) فقد أقام نظرية في الفلك مخالفة للنظرية البطليموسية (*) التي كانت قائمة على أساس المركزية الجغرافية للأرض . ومع أن الفرض الكوبرنيقى قد يبدو مفتقرا في تأييده للملاحظات والحساب المحكم ، فقد رأى كوبرنيق أن صحة الفرض تقوم على ملائمته للواقع ، ومن هذه الناحية كانت نظريته صحيحة .

وقد ذهب جاليليو (1623 . 1662) إلى أن المنهج العلمي - كما يمارسه - لا يضمن لنا معرفة أصيلة لطبيعة الواقع ، لأنه يتعلق بنظم رياضية للعالم الملاحظ ، وليست هناك وسيلة للتعامل مع الواقع المتحول .

6 - بسكال :

جاءت الأهمية التاريخية لبسكال (1623. 1662) بالنسبة للبرغماتية بطريقة غير مباشرة أكثر منها بطريقة مباشرة . بشّر بسكال بنوع آخر من المعرفة الأصيلة خارج نطاق العلم، مُميزاً بين المعرفة العلمية العقلية والمعرفة الدينية غير العقلية، ورافضاً رد كل المعرفة إلى العلم. هذه النظرة فتحت الباب لحركة مضادة خارج نطاق العلم، التي تبناها الرومانسيون مثل روسو و"الارادويون" مثل شوبنهاور(1788 . 1860) ، الذين ركزوا على الإرادة. ورأى البرغماتيون المحدثون أن هناك مناهج أخرى للاعتقاد في العلم والدين، وأن الاعتقاد في نظرية معينة يعتمد على فعل الإرادة.

كانط و" كونت " و " مل " رغم أن إيمانويل كانط (1724 . 1804) لا يتفق مع البرغماتية في موقفها الفلسفي الأساسي، فقد كان له تأثير كبير عليها من خلال تمييزه بين أنشطة العقل الخالص والعملي. أقر كانت بأهمية السلوك الأخلاقي القائم على حرية الإرادة، ورأى البرغماتيون أن الأفكار ترتبط بوظائفها. كما أقروا بأهمية العقل في تفسير التجربة، ورفضوا الميتافيزيقا التأملية ،أوجست كونت (1798 . 1857) أيضًا كان له دور مهم في البراغماتية، حيث رأى أن الفكر والعمل متكاملان وأن المعرفة ترتكز على التجريبية. أما جون ستيوارت مل(1806 . 1873 م) فقد كان تجريبيًا متطرفًا ورفض الفلسفة التأملية، مما أثر بشكل كبير على البرغماتية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، بدأت البرغماتية تتبلور بوضوح بفضل هؤلاء الفلاسفة. وليم جيمس أكد أن البرغماتية ليست جديدة تمامًا، بل استخدمها فلاسفة سابقون مثل سقراط (470 ق . م . 399 ق . م) وأرسطو ولوك (1632 . 1704) وهيوم (1711 . 1776) ، لكنها عممت بشكل أكبر في العصر الحديث .

(ب) الأصول العلمية :

يعتبر البحث العلمي المصدر الرئيسي للبرغماتية، إذ أن العلم بطبيعته برغماتي في نظرته إلى الحقيقة. يصوغ العالم هدفًا لتفسير الوقائع ويصمم تجربة للتحقق من هذا الهدف، والنتائج المتوقعة تؤكد صحة الهدف. تعتمد حقيقة الهدف على النتائج المتوقعة، ويُبنى العلم على القدرة على تحقيق النجاح العملي. البرغماتي، مثل أي شخص آخر، يتأثر بإنجازات العلم الحديث [20] .

تأثرت البراغماتية بشكل كبير بنظرية التطور التي قدمها داروين (1809 . 1882) في كتابه "أصل الأنواع". أظهرت النظرية أن الاختلافات بين الأنواع ليست ثابتة، مما هز الأسس القديمة وأظهر أن الفروق بين الإنسان والحيوانات الأخرى هي فروق تدريجية تحتوي على كائنات وسيطة غير محددة بوضوح. هذا التغير أدى إلى فقدان الحدود القديمة بين الكائنات وأدى إلى رؤية جديدة للطبيعة البيولوجية [21] .

قد تصور "برغسون" (1859 . 1941)الحياة كتيار مستمر بدون تقسيمات حقيقية؛ فكل الأشياء المنفصلة والبدايات والنهايات هي أوهام مريحة. معتقدات اليوم صحيحة إذا ساعدتنا في التيار المتدفق، ولكنها ستصبح باطلة غدًا لتحل محلها معتقدات جديدة تواجه مواقف جديدة. في فلسفة برغسون، لا مكان للمنطق والرياضيات لأنها علوم ثابتة، والحقيقة تكمن في الدفعة والحركة تجاه الهدف الذي يبتعد كلما اقتربنا منه، مما يجعل كل مكان حين نصل إليه مختلفًا عما كان يبدو عليه من بعيد.

يبدو أن البرغماتية تأثرت بنظرية التطور في بعض أفكار روادها، حيث تم تطبيق مبادئ هذه النظرية في مجالي الفكر والمنطق كما فعل جون ديوي(1859 . 1952). يعتقد فلاسفة البراغماتية أن الفكرة تكون صادقة فقط إذا ساعدت في الوصول إلى النتيجة المرجوة، وأن القضية تكون صادقة إذا ساعدت في التقدم بالبحث لحل الإشكال الذي تبحث له عن حل.

المطلب الثاني :مفهوم البرجماتية عند ويليام جيمس William James (1842.1910) :

المبحث الاول : حياته ونشاته ، وفلسفته :

ولد وليم جيمس في شهر يناير من عام (1842) بمدينة نيويورك، وله خمس إخوة هو أكبرهم ، ومن بين إخوته الأديب القصصي المشهور "هنري جيمس" ،وقد كانت أسرته متدينة وثرية في نفس الوقت، فكانت مؤمنة بدينها ومستمتعة بثرائها، مما جعلها أسرة مثقفة مهذبة. وقد استغلت هذا التدين والثراء حيث راح أفرادها يطوفون بمراكز الحضارة في أوروبا ليتحصلوا على الخبرة الواسعة والعلم الغزير [22] .

وكان من نتيجة هذه الحياة المتنقلة أن تعلم "وليم جيمس " إبان مرحلته الدراسية الأولى في عددٍ من المدارس المختلفة موقعاً وطابعاً ولغة، فدخل مدارس نيويورك ولندن وباريس وجنيف، مما جعله يتقن لغات المدارس التي دخلها جميعاً في مرحلة شبابه ، وعندما عادت الأسرة من ترحالها الطويل إلى أرض الوطن، دخل جامعة هارفارد ، والتحق بقسم الكيمياء في بدء الأمر، ثم انتقل منه إلى قسم التشريح ووظائف الأعضاء، وأخيراً استقر على دراسة الطب، فتخرج وليم جيمس من الجامعة طبيباً وعين بإحدى المستشفيات، ولكنه لم يلبث أن شد رحاله مرة أخرى إلى أوروبا ، ثم أكمل دراسته العليا في الطب. ولما عاد إلى جامعة "هارفارد" كانت قد خلت في الجامعة وظيفة مدرس لعلم وظائف الأعضاء، فعين بها، وأخذ يلقي سيلاً من المحاضرات عن صلة ذلك العلم بعلم النفس[23] .

وظل على هذه الحال طيلة خمس سنوات، استطاع خلالها أن يؤسس أول معمل لعلم النفس التجريبي في الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى بروزه كشخصية فذة غير عادية جمعت في شخصها بين عالم الفيزيولوجيا وعالم

النفس المبرز، إضافة لكونه واسع المعارف في ميادين الفنون، وذا طبع متدين عميق التدين، مع كونه كاتباً لامعاً ، مما كان له الأثر الكبير والقوي على مجمل الفلسفة الغربية في القرن العشرين.

وكانت أولى ثمرات ذلك الجهد وتلك الدراسة الطويلة كتابه العظيم أصول علم النفس" ، وبعد ذلك رقي أستاذاً مساعداً للفسيولوجيا"، فأستاذاً مساعداً للفلسفة، ثم أستاذاً للفلسفة"، وذلك عام (1885)، وكان عمره وقتئذ ثلاثة وأربعين عاماً .

وكان من الطبيعي بعد ذلك أن يتجه "وليم جيمس " نحو التفكير الفلسفي الصرف، فأخرج كتابه "إرادة الاعتقاد" ، ثم ألقى سلسلة من المحاضرات في الدين والفلسفة في "أدنبره"، خرجت بعد إلقائها في شكل كتاب بعنوان "أنحاء من التجربة الدينية"، ثم بعد ذلك ألقى ثماني محاضرات في مدينة "بوسطن" عام ، (1906) ثم أعاد تلك ا المحاضرات بعد عام واحد في جامعة كولومبيا ، فظهرت تلك المحاضرات على شكل كتاب باسم "البرغماتية "، وبعد ذلك بوقت يسير ألقى سلسلة أخرى من المحاضرات، جمعها في كتابه "الكون المتعدد "، وكان آخر كتاب له هو "بعض مشكلات الفلسفة"، وقد مات قبل أن يكمله، فنشر ما كتب منه بعد موته. وكان موته سنة (1910) عن تسعة وستين عاماً .

والفكرة الرئيسية في فلسفة وليم جيمس، وأيضًا عند مؤسسي المذهب البرغماتي ، هي تحديد مفهوم المعنى بحيث يكون له نتائج عملية قابلة للتحقيق. إذا كانت العبارة لا يمكن تحويلها إلى تجربة حسية، فهي غير ذات معنى. جيمس أضاف نظرية "الصدق" إلى البرغماتية، حيث لا يشترط أن تكون العبارة ذات المعنى صادقة. بل تقاس صدق الفكرة بمدى تحقيقها لقيمة فورية وتأثيرها في الحياة العملية. هذا يوضح الدور الفعّال الذي يجب أن تلعبه الأفكار والمعتقدات في حياتنا [24] .

المبحث الثاني : البرجماتية عند ويليم جيمس :

كانت الميزة الكبرى في " النزعة البرغماتية " التي أسسها " بيرس" في نظر" ويليم جيمس " أنه راها تلقي أضواء جديدة على المشكلات الفلسفية الرئيسية وتقدم لها الحلول إلى حد كبير ، وينطبق هذا بوجه خاص على موقفه من النظرة الواحدية

Monism النظرة التعددية pluralism ,وكان ولاؤه . من الوجهة المنطقية . للنزعة التعددية يكاد يكون تاماً . هذا مع إعترافه بالمطالب الروحية التي تدفع الناس إلى رؤية الكون "واحداً " لا تعدد فيه وكان يرى في " البرجماتية " مجالا يسمح بالتسامح مع أصحاب هذه النظرة .

وكانت النزعة الواحدية التي يعترض عليها " جيمس " هي واحدية اتباع "هيجل " (1770 . 1831)من الفلاسفة المعاصرين من أمثال " برادلي"(1846 . 1924) و" رويس" (1855 . 1916)، ومع اختلاف هؤلاء الفلاسفة عن هيجل ، وعن بعضهم والبعض الاخر ،فقد كانوا يتفقون على إقامة الهوية بين " الواقع " وبين " كائن روحي " يسمونه "بالمطلق" **the absolute** [25] .

كان ويليم جيمس يعارض النزعة الواحدية بسبب ما يترتب عليها من نتائج أخلاقية وميتافيزيقية، وكان يفضل التنوع الهائل في الكون. على الرغم من معارضته لتصورات الواقع المنفصلة عن التجربة الفعلية، فإنه لم يفتقر إلى التعاطف مع التطلعات الروحية التي تسعى المثالية المطلقة إلى إشباعها. جيمس يوضح في كتابه "البرغماتية" أن الاعتقاد في المطلق مبرر بتلك الأشواق والتطلعات الروحية.

ويفسر "جيمس" تاريخ الفلسفة بأنه " تصارع بين الامزجة البشرية الى حد كبير " ، ولا ينكر بالطبع ان الفلاسفة يسوقون الحجج والادلة المنطقية لا ثبات دعاواهم ، ولكنه يعتقد أن هذه الحجج والأدلة تلعب دورا ثانويا ،ذلك أن مزاج الفيلسوف. او فلنقل طبعه. يكون في واقع الامر اقوى كثيرا واعمق جدورا في نفس الفيلسوف وارادته من مقدماته الموضوعية الصارمة المحكمة ، وهذا الطبع هو الذي يقوم بشحن "البيِنة" له على نحو او أخر ، ولما كانت هذه الطبائع أو الامزجة مما لا يعترف بها الفلاسفة ، فان المناقشات الفلسفية تتسمم بنوع من "عدم الامانة" قلَ ذلك أو كثر [26] ، وهذا يعني أن ويليام جيمس يرى أن تاريخ الفلسفة يمكن تفسيره بأنه صراع بين أمزجة وطبائع البشر. بينما لا ينكر أن الفلاسفة يقدمون حججًا وأدلة منطقية لدعم آرائهم، يعتقد أن هذه الحجج تلعب دورًا ثانويًا مقارنة بالطبع أو المزاج الذي يتبناه الفيلسوف. برأيه، هذا الطبع له تأثير أقوى وأعمق على تفكير الفيلسوف وإرادته من أي مقدمات موضوعية ، يعتقد جيمس أن هذا الطبع هو الذي يقوم بتشكيل البيِّنة له بشكل أو بآخر. ولكن، لأن الفلاسفة لا يعترفون علنًا بهذه الأمزجة، فإن النقاشات الفلسفية تتسم بنوع من "عدم الأمانة" بدرجات متفاوتة.

بالتالي، يمكن القول إن جيمس يشير إلى أن الشخصية أو المزاج الشخصي للفيلسوف يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل أفكاره الفلسفية، وأن النقاشات الفلسفية قد تكون غير أمينة لأنها لا تأخذ هذا الجانب في الاعتبار بشكل كافٍ. قام ويليام جيمس بتوسيع التفرقة بين نوعين من الأمزجة، مصوغاً تقسيمه الثنائي بين أصحاب العقول "اللينة" وأصحاب العقول "الصلبة". أصحاب العقول اللينة هم العقلانيون، المثاليون، المتفائلون، الدينيون، والقطعليون، في حين أن أصحاب العقول الصلبة هم التجريبيون، الحسيون، الماديون، المتشائمون، واللادينيون.

قد يجمع الفيلسوف بين المزاجين، لكن غالبًا ما يسود أحدهما. جيمس نفسه كان مزيجًا من الصفات، حيث كان من أصحاب العقول الصلبة في تجريبيته ونظرياته في الوجود والمعرفة، بينما كان متفائلًا، متدينًا، ومتلهفًا للإرادة الحرة والاختيار، كان صلب العقل حين يتعرض للوقائع الطبيعية، ولين العقل حين يتصدى للمشكلات الأخلاقية واللاهوتية. هذا لا يدل على انقسام في طبعه بقدر ما يدل على صراع بين عقله ومشاعره. كان يرى في البرغماتية فلسفة تمكن من هذا التوازن، مما يجعلها جذابة بالنسبة له [27].

وفي تفسيره لمعنى "البرغماتية " حدد "جيمس" مجالها بأنه يشمل منهجاً أوّلاً ،ونظرية في "الحق " أو "الصدق " ثانياً ،أما المنهج فهو إعادة صياغة للمبدأ الذي وضعه بيرس(1839 . 1914) في بحثه :"كيف نوضح أفكارنا " الذي ظهر في السبعينات من القرن الماضي ، وفي هذا البحث نجد أن بيرس يقرر أن فكرتنا عن أي شيء إنما هي عبارة عن الفكرة التي نكونها عن الاثار المترتبة على ذلك الشيء [28] ،و لا يكاد يضيف اليه جيمس شيئاً يذكر ، اللهم إلا تشبيهه للخبرة بأنها " القيمة الفورية " cash value لما نصفه بأنه حق ، فالعبارات الصادقة أشبه بالسلعة المطروحة في السوق ، قيمتها ليست في ذاتها ، بل فيما يدفع من ثمن ، وفي تشبيه آخر يقول ان الفكرة كورقة النقد تصلح للتعامل الى ان يعترضها معترض بحجة أنها باطلة ، و مد امت الفكرة سارية نسلك على أساسها فنحقق بسلوكنا ما نبتغي من نتائج فهي فكرة صواب [29] .

يعتقد وليام جيمس أن الفلسفة الحقيقية هي تلك التي تصوغ أفكارها في ضوء الاغراض الإنسانية . فالأفكار .حسب رايه .ليست سوى وسائل أو أدوات تكشف عن محاولة الإنسان إنجاز ما يصبو اليه من غايات ورغبات وفي هذا الصدد يعتقد جيمس أن الافكار هي بمثابة وسائل نعالج من خلالها خبراتنا ،

ويتحتم علينا أن نحكم عليها انطلاقا من هذا الاساس ،

وأي موقف انساني يؤكد أهمية النتائج . سواء بالسلب أو بالإيجاب . وهو بمثابة تعبير عن هذه الفلسفة التي تكشف عن الموقف الانساني الذي يتسم بالحرية والتطور والتغير [30] .

وقد أقام وليام جيمس فلسفته البرغماتية على أساس التجربة الحسية (الشعور) ، ولكنه أعطاها مفهوما جديدا يختلف عن ذلك الذي وظفته الفلسفات التجريبية الانجليزية في حل مشاكلها الفلسفية ، حيث نجده يؤكد على أن الخبرة الانسانية لا تقبل التجزئة ولا الاحصاء فهي تيار من الشعور المتدفق ، كما أنها تتكون من معطيات منفصلة أو من جزئيات أو ذرات متقطعة تمثل تيارا وديمومة متواصلة لا فواصل ولا روابط ، ورغم أن التجربة الانسانية تميل بطبيعتها الى التكديس والتكميم والسكينة وتكشف عن نفسها في مواد أو جواهر صلبة لا حركة فيها ، إلا أنها تنصهر على شكل مواد جديدة ، فتتبع وتخلق ما يتنافى مع القديم وهي عملية مستمرة لا تعرف التوقف [31] . وهذا يدل على أن الخبرة الانسانية لا تنفصل عن نتائجها المتحصل عليها في الواقع حيث تكون حقيقية كلما أثبتت النتائج ذلك ، أما إذا كانت هذه الاخيرة معدومة فإن الخبرة تزول وتنعدم ، ويقول جيمس في هذا المعنى : ".... ومن ثم فإن الحقيقي باختصار جدا ليس سوى المطلوب النافع الموافق في سبيل تفكيرنا ، تماما مثلما أن " الصحيح " ليس سوى المطلوب النافع الموافق في سبيل سلوكنا ." [32] .

هذا يعني أن الحقيقي ليس سوى المطلوب النافع والموافق لتفكيرنا، مثلما أن الصحيح هو المطلوب النافع والموافق لسلوكنا. بهذا، يمكننا القول إن البرغماتية تؤكد على أهمية النتائج العملية والخبرة الواقعية في تحديد قيمة الأفكار والمعتقدات.

يؤكد ويليام جيمس في فلسفته العملية على أن الحقائق غير ثابتة بل متغيرة بتغير الظروف. من خلال فلسفته، وجه جيمس نقدًا حادًا لكل من الفلسفة المادية التي تستأصل الجانب المعنوي للإنسان وتضعه في قبضة المادة والآلة، والفلسفة المثالية التي تتجاهل ما هو محسوس وجزئي وتهمل الواقع الإنساني الحي.. اعتنق جيمس منهجًا جديدًا يأخذ بعين الاعتبار الطبيعة البشرية، التي تقوم، حسب رأيه، على مبدأين أساسيين: الفكر من جهة والواقع من جهة أخرى. هذا المنهج يسعى إلى تحقيق توازن بين الجانبين وإعادة توجيه الحياة بطريقة سليمة وصحيحة قدر الإمكان، بعيدًا عن الدوغماتية والمبادئ العقلية المجردة. [33] يقول محمود زيدان في كتابه (نوابع الفكر الغربي ويليم جيمس) : " يرى جيمس ان هذين الاتجاهين (المادية والمثالية) يوقعا الفيلسوف في مأزق اختيار احدهما ، وأن الإنسان لا يستطيع تفاديهما معا ، والجمع بينهما ، ومن هنا شعر جيمس أنه بحاجة إلى اتخاذ موقف وسط بين هذين الاتجاهين يحقق الاخلاص للواقع والتجربة ويعطيه الإيمان بالقيم الروحية في نفس الوقت ، فنادى بالمطلب البرغماتي . " [34] .

معنى ذلك أن ويليام جيمس يرى أن الفلسفتين المادية والمثالية تضعان الفيلسوف في مأزق حتمي يجبره على اختيار أحدهما، ولا يمكنه الجمع بينهما. المادية تركز على الجانب المادي من الحياة، في حين أن المثالية تركز على القيم الروحية والمعنوية ،شعر جيمس بالحاجة إلى اتخاذ موقف وسطي يجمع بين هذين الاتجاهين بطريقة تحقق الإخلاص للواقع والتجربة من جهة، وتعزز الإيمان بالقيم الروحية من جهة أخرى. بناءً على ذلك، دعا جيمس إلى اتباع المنهج البرغماتي، الذي يوازن بين هذين الجانبين ويعترف بأهمية كلهما في تشكيل فهم شامل للحياة والفلسفة.

بيد أن فلسفة جيمس لا تبحث عن مصدر العالم ولا عن أصله وإنما الامر كله متعلق بما ينجزه الانسان من عمل ومن نتائج مرضيه في حياته اليومية ، حيث نجد أن الحقيقة عنده لا تمثل تلك الشمولية التي تحدث عنها برادلي وشيلنغ (1775.1854) و فيخته (1762.1814) وهيجل ، وغيرهم من الفلاسفة المثاليين الذين حدو حذوهم ، وهذا ما جعله يتبنى قاعدة اساسية من أجل تقويم الفلسفة وتهذيبها وتنقيتها من كل الشوائب والاخطاء التي وقعت فيها تلك الفلسفات ، وتتمثل هذه القاعدة في تطبيق المنهج العلمي على التجربة الإنسانية التي يعود فيها الإنسان الى الواقع الجزئي الفردي ، وينظر في صميم النتائج الحاسمة التي تنجم عن تجربته . [35] ، ورأى جيمس أنه يجب أن نتحرر من الأنساق والنظريات الخاوية [36] وتجنب الدوجماطية ، والعودة إلى المنهج العلمي الذي يعني عنده التطبيق العملي ، فما هو مفيد أو ناجحة أو نافع هو الحق ، ويتوسع فيما هو مفيد أو ناجح الميادين التالية :

1 . في ميدان التجربة الفيزيائية : المفيد في امكانية التنبؤ بالظواهر الفيزيائية وبالتالي القدرة على السيطرة عليها حيث تكشف هذه العملية على" العمل المنتج " أي قدرة التأثير على الاشياء ثم الانتاج .

2 . في ميدان التجربة العقلية والباطنية : يعتبر المفيد في هذا الميدان القدرة على تزويد الفكر أو الشعور بالطمأنينة والراحة والسلام .

3 . في ميدان التجربة الدينية : المفيد هو الشعور بالسكينة والراحة والاطمئنان وهو احساس يتجسد فينا بعد أن نكون قد سلكنا طريقا معينا يكشف لنا أننا تجاوزنا ذواتنا واصبحنا نتمتع بهذا التفوق (أ وهذه النتيجة) في حياتنا اليومية .

يعتقد ويليام جيمس أن التجربة الدينية تتجاوز التجارب الحسية المألوفة، لكنها تعتبر تجربة باطنية يمكن تقييمها باستخدام شروط التجربة العادية (المنهج العلمي). وفقًا لجيمس، تكون هذه التجربة صحيحة وصادقة إذا قدمت للنفس الراحة والسعادة والطمأنينة، مما يعزز الفوائد والمنافع النفسية.

ولعل أسلم طريقة تفسر بها البرغماتية هذه الخبرة الانسانية بحسب المنهج البرغماتي هي أن تكون هذه التجربة أتية من شعور آخر يماثل تماما شعورنا ومتطابق معه الى أبعد الحدود .

وفي هذا الصدد نلاحظ أن الفيلسوف البرغماتي يوجه صيحة الى الانسان المعاصر من أجل إتباع هذا المنهج الذي يشبهه بممر طويل يوجد في فندق عظيم حيث توجد به أبواب مختلفة ومتعددة ، وفي غرفة منه نجد مفكرا منكبا على دراسة في علم الجمال وفي آخر مؤمنا متبدلا يركع على ركبتيه وقد رفع كف الضراعة بالدعاء إلى الله ملتمسا العطف والرضى ، وفي الثالثة ، كيميائيا عاكفا على قوارير وفي الرابعة فيلسوفا يغوص في تأملاته الميتافيزيقية ... الخ ولكن سكان هذه الغرف جميعا لابد لهم من ان يخرجوا من ابواب غرفهم ويمروا في هذا الممر ، ولابد لهم جميعا ان يستخدموه في حياتهم العملية ؛ لأنه مخرجهم الوحيد [37] .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن ويليام جيمس يؤكد على منهج البرغماتية ويدعو الفلاسفة إلى اتباعه، حتى لو كانت مواقفهم ونظرياتهم مختلفة. يعتبر هذا المنهج توجهًا سليمًا وصحيحًا للحياة قدر المستطاع. جاء هذا المنهج كرد فعل على المذاهب المثالية والميتافيزيقية التي حاولت إخضاع الواقع لمبادئ عقلية مجردة وأفكار تتجاوز الواقع ،تعتمد البراغماتية على مبادئ العلم وقواعده وارتباطها بالحقيقة، وتؤكد على عدم وجود وقائع كاملة أو تامة التكوين. هذا يجعل البراغماتية أكثر انفتاحًا على التجارب العملية والنتائج

الفورية.

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع البرغماتية عند ويليم جيمس ومن منطلق تحليلنا لأهم أفكاره توصلنا إلى النتائج الاتية :

1. أن لفظ البرغماتية لفظ دخيل على أصحابه، حيث إنه منحوت من اليونانية ، فقد كان الهدف من واضع المنهج البرغماتي " بيرس" أن يأتي بجديد ، فأتى بلفظ جديد من لغة أخرى.

2. ترى البرغماتية أن الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية ويستجيب الى المثيرات البيولوجية والاجتماعية وهي ترفض كون الإنسان كائناً روحياً.

3. أن البرغماتية فتحت الباب على مصراعيه لتطبيق شريعة الغاب ، وان يسحق القوي الضعيف ، حتى يحقق المنفعة ويكون لعمله اثر ونتيجة .

4. تعتمد البرغماتية على مبادئ العلم وقواعده وارتباطها بالحقيقة، وتؤكد على عدم وجود وقائع كاملة أو تامة التكوين. هذا ما يجعل البرغماتية أكثر انفتاحًا على التجارب العملية والنتائج الفورية.

5. قدم ويليام جيمس رؤية جديدة للفلسفة تعتمد على النتائج العملية والتجربة الواقعية.

6. سعى جيمس إلى إيجاد توازن بين الجوانب المادية والمعنوية في الحياة، مع التركيز على دور الأفكار والمعتقدات في تحقيق الراحة والسعادة والطمأنينة للأفراد. برغماتية جيمس هي فلسفة تطبيقية تهدف إلى توجيه الحياة بواقعية وفاعلية.

الهوامش

1. جون لوك : هو فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي انجليزي ،ولد في 29 اغسطس 1632 م في زينجتون ، توفي 28 اكتوبر 1704م في المملكة المتحدة . راجع : د. إمام عبد الفتاح ، " جون لوك والمرآة ، مكتبة مدبولي بالقاهرة ، 1999م , ص 23 .

2. بيكون :فيلسوف ورجل دولة وكاتب انجليزي معروف بيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على "الملاحظة والتجريب" ولد 22يناير 1561م توفي 9ابريل 1626م ، د. عبد الرحمن بدوي ، "موسوعة الفلسفة " ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 1 ، 1979. 1981 م ، ص 393 .

3. جاليليو: عالم فلكي وفيلسوف فيزيائي إيطالي ، ولد في بيزا في ايطاليا نشر نظرية مركزية الشمس والتي جاء بها كوبرنيكوس ودافع عنها بقوة على اسس فيزيائية ، ولد 15 فبراير 1564 ، توفي 8 يناير 1642م، أمل المبروك ، " الفلسفة الحديثة " ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، مصر 2006م ، ص66.

4. شارل ساندرس بيرس :هو فيلسوف وعالم منطق وعالم رياضيات أمريكي ، ولد في 10 سبتمبر عام 1839م وتوفي في 19 ابريل عام 1914م ، يطلق عليه في بعض الاحيان لقب " اب البراغماتية "علي عبد الهادي المرهج ، " الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2008م ، ص10.

5. ويليم جيمس :هو فيلسوف وعالم نفس امريكي ، وأول معلم يقدم دورة في علم النفس في الولايات المتحدة الامريكية ، يعتبر جيمس مفكرا رائدا في اواخر القرن التاسع عشر واحد اكثر الفلاسفة نفودا في الولايات المتحدة الامريكية و " مؤسس علم اتلنفس الامريكي " ، ولد 11يناير 1842م ، توفي 26 اغسطس 1910م ، فريدة غيوة ، "اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، دار الهدى للنشر ، عين مليته ، الجزائر ، ، د ت ، ص 103.

6. شيلر:هو فيلسوف وعالم ألماني ولد 22 اغسطس 1874م في ميونخ توفي 19 مايو 1928م ، ا،م ، بوشنسكي ، " الفلسفة المعاصرة في أوروبا " ، ترجمة عزت قرني ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد165 ، الكويت ، 1992م ، ص 365 .

7. فريدة غيوة ، "إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ، د ت ، ص99 ومابعدها .

8. يوسف كرم ، " تاريخ الفلسفة الحديثة " ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط5 ، 1996م ،ص 425 .

9. عبد المنعم حنفي ، "المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة " ، مكتبة مديولي ، ط3 ، 2000م ،ص150 .

10. فريدة غيوة ، "إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، المرجع السابق ، ص 100 .

11. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م ،ص 32 .

12. " دليل اكسفورد " ، تحرير تدهوندرتش ،ترجمة نجيب الحصادي ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ص 142 .

13. ديوي : فيلسوف ومرب وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية ، ويعتبر من أول المؤسسين لها ، ولد في ولاية "فيرمونت" سنة 1858م وتوفي سنة 1952م أنظر : فريدة غيوة ،" مذاهب واتجاهات معاصرة " ، مرجع سابق ، ص 110.

14. محمد مهران رشوان ، " مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1984م ، ص 41.

15. المرجع السابق ، ص 44.

16. انظر: يعقوب فام : "البرجماتية "، الهيئة العامة للكتاب سلسلة الالف كتاب ، 1998م ، 317. 350 (المحاضرة الثامنة عن البرجماتية والدين) .

17. أنظر : محمد مهران رشوان ، مدخل الى الفلسفة المعاصرة ، ص 44.

18. الوردي علي : " مهزلة العقل البشري" ، دار التعارف ، 1958م ، ص 201 .

19. المرجع نفسه ، ص 198 .

* النظرية البطليموسية : هي النظرية التي إعتمدها بطليموس العالم اليوناني الذي عاش في القرن الثاني الميلادي ، وتقوم هذه النظرية على الإفتراض بأن الأرض وسط الكون وتقف ثابتة في مكانها في حين ان الشمس وجميع الاجرام السماوية الاخرى تدور حولها .

20. محمد مهران رشوان : " مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق، ص 46

21. انظر : ا. م ، بوشنسكي : " الفلسفة المعاصرة في أوربا "، ترجمة : د عزت قرني سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون بدولة الكويت ، ص 163. 164 .

22. محمد مهران رشوان : " مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص 52.

23. فريدة غيوة ، " إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص 103 .
24. المرجع السابق ، نفس الصفحة .
25. ا. م ، بوشنسكي :"الفلسفة المعاصرة في أوربا " ،مرجع سابق ، ص 159 .
26. فؤاد كامل ،" أعلام الفكر الفلسفي المعاصر " ، دار الجبل ، بيروت ، ط1 ، 1993م ، ص105.
27. فؤاد كامل ،" أعلام الفكر الفلسفي المعاصر " ، مرجع سابق ،ص106.
28. انظر : فؤاد كامل ،" أعلام الفكر الفلسفي المعاصر " ، مرجع سابق ،ص 107.
29. د زكريا إبراهيم ، " دراسات في الفلسفة المعاصرة "، مكتبة مصر ، القاهرة ، دت ، ص30 .
30. فؤاد كامل ،" اعلام الفكر الفلسفي المعاصر " ، مرجع سابق ،ص109.
31. فريدة غيوة ، " إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص 104 .
32. أحمد فؤاد الاهوائي : " جون ديوي " ، دار المعارف ، مصر ، 1968 ، ص 147 .
33. المرجع السابق نفس الصفحة .
34. زكريا إبراهيم ،" دراسات في الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص 25 وما بعدها .
35. فريدة غيوة ، " إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة "، مرجع سابق ، ص 105 .
36. المرجع السابق ، نفس الصفحة .
37. جان لاكرو ، " نظرة شاملة على الفلسفة المعاصرة " ، ت د يحيى هويدي ، دأنور عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 1975م ، ص 64. 65 .
38. فريدة غيوة ، "مذاهب وإتجاهات في الفلسفة المعاصرة " ، مرجع سابق ،ص106.

قائمة المصادروالمراجع :

اولاً : المصادر:

1 ـ" دليل اكسفورد " ، تحرير تدهوندرتش ،ترجمة نجيب الحصادي ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ،دت .
2 . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م .
3 . عبد الرحمن بدوي ، "موسوعة الفلسفة " ، الجزء الاول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 1 ، 1979. 1981 م
4 .عبد المنعم حنفي ، "المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة " ، مكتبة مديولي ، ط3 ، 2000م .

ثانيا : المراجع :

[1]- م ، بوشنسكي : " الفلسفة المعاصرة في أوربا "، ترجمة : د عزت قرني سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون بدولة عدد ، 165 ، الكويت .
[2]- .أحمد فؤاد الاهوائي : " جون ديوي " ، دار المعارف ، مصر ، 1968م .
[3]- أمل المبروك ، " الفلسفة الحديثة " ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، مصر 2006م
[4]- الوردي علي : " مهزلة العقل البشري" ، دار التعارف ، 1958م .
[5]- جان لاكرو ، " نظرة شاملة على الفلسفة المعاصرة " ، ت د يحيى هويدي ، دأنور عبد العزيز ، دار الثقافة للنشر ، مصر ، 1975م .
[6]- د زكريا ابراهيم ، " دراسات في الفلسفة المعاصرة "، مكتبة مصر ، القاهرة ، دت .
[7]- عبد الفتاح إمام ، " جون لوك والمرآة ، مكتبة مدبولي بالقاهرة ، 1999م , 7 .علي عبد الهادي المرهج ، " الفلسفة البراغماتية أصولها ومبادئها " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2008م
[8]- فريدة غيوة ، "إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة " ، دار الهدى للنشر ، عين مليته ، الجزائر ، ، د ت .
[9]- فؤاد كامل ،" أعلام الفكر الفلسفي المعاصر " ، دار الجبل ، بيروت ، ط1 ، 1993م .
[10]- محمد مهران رشوان ، " مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1984م .
[11]- يعقوب فام : "البرغماتية "، الهيئة العامة للكتاب سلسلة الالف كتاب ، 1998م .
[12]- يوسف كرم ، " تاريخ الفلسفة الحديثة " ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط5 ، 1996م .